مقومات الاستثمار في القطاع السياحي بولايات الجنوب الغربي والهضاب العليا في الجزائر
" مع الاشارة لولايتي بشار وتيسمسيلت"

The Investment components for the tourism sector inside the states of the south-west and the high plateaus in Algeria - with reference to the states of Bechar and Tissemsilt

العرابي عبدالغني *

مخبر التنمية المحلية والمقاولاتية

جامعة تيسمسيلت - الجزائر

Larabi4891@gmail.com

مختار عريس

ديناميك الإقتصاد الكلي والتغيرات الهيكلية

جامعة مستغانم - الجزائر

arismokhtar@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/03/27 تاريخ القبول للنشر: 2023/05/11 تاريخ النشر: 2023/06/07

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية، إلى تسليط الضوء على واقع الاستثمار في القطاع السياحي الصحراوي والهضاب العليا، ودوره في تحسين معدلات الحياة الاجتماعية، بالإشارة إلى ولايتي بشار وتيسمسيلت خاصة، حيث أن الأولى ولاية صحراوية، والثانية من ولايات الهضاب العليا، من خلال جمع معلومات محدثة من مختلف المصادر، وبعد إلقاء نظرة عامة على هيكل قطاع السياحة والاستثمارات السياحية، تم عرض أهم مؤهلات العرض السياحي بالولايتين، حيث اعتمدنا المنهج الاستقرائي من خلال الوصف والتحليل لقطاع السياحة في هتين الولايتين، وتم التوصل إلى أن السياحة الصحراوية في الجزائر لا تزال رغم كل الجهود سياحة تقليدية، مع تسجيل العديد من النقائص على مستوى البنية التحتية، والمرافق السياحية.

الكلمات المفتاحية: سياحة، استثمار، تنمية، اقتصاد جزائري، ولاية بشار، ولاية تيسمسيلت

تصنيف JEL: Q57، L83.

Abstract:

This research paper aims to shed light on the reality of investment in the desert tourism sector and the high plateaus, and its role in improving the rates of social life, with reference to the wilayas of Bechar and Tissemsilt in particular, as the first is a desert state, and the second is one of the wilayas of the high plateaus. By collecting up-to-date information from various sources. After an overview of the structure of the tourism sector and tourism investments, the most important qualifications of the tourism offer in the two states were presented. We adopted the inductive approach through the description and analysis of the tourism sector in these two states. It was concluded that desert tourism in Algeria is still, despite all efforts, traditional tourism, with many deficiencies recorded at the level of infrastructure and tourist facilities.

Keywords:tourism, investment, development, Algerian economy, Bechar, Tessemsilt

Jel Classification Codes:Q57 ،L83.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة:

تعتبر السياحة الصحراوية وكذا في الهضاب العليا من أهم أنواع السياحة الطبيعية، حيث بدأت الصحاري والمناطق الباردة بشكل عام تستقطب السياح الذين يبحثون عن الهدوء والسكينة ومراقبة الطيور والحشرات والزواحف والتزلج على الرمال، والحمامات المعدنية، وسباقات السيارات، الخيول، الدراجات،..إلخ، وإقامة المهرجانات التي تعرض ثقافات وأسلوب شعوب الصحراء، كما استهوت العرب في رحلات الصيد والتجوال ولهم في ذلك عشق تاريخي من خلال أشعارهم التي كتبوها، والصحراء الجزائرية بصفة خاصة لم تبخل هي الأخرى على سواحها بمناظرها الساحرة التي جذبت الكثير منهم خاصة الأجانب، حيث تملك 14 ولاية صحراوية من أصل48 ولاية، محتلة بذلك75 بالمائة من مساحة البلد ومن أهم هذه الولايات تمنراست، تندوف، ورقلة غرداية أدرار،البيض، إليزي بسكرة النعامة الوادي بشار وجزء كبير أيضا من الضاب التي ستكون موضوع مداخلتنا.

إن الجزائر تتوفر على مزايا طبيعية وثقافية هائلة تستطيع أن تجلب لها ثروة كبيرة إذا ما أحسنت استغلالها وقامت بترقية وتشجيع الاستثمار السياح الوطني والأجنبي وخصوصا المناطق الصحراوية و الهضاب العليا التي لها خصائص طبيعية متميزة تجلب السواح، وتمثل جزءا كبيرا من التراب الوطني غير المستغل سياحيا، وهذا من خلال نشر الوعي للاستثمار السياحي والحرص على توفير المناخ المناسب لتنشيطه، ووضع التسهيلات (المصرفية، الجبائية، تهيئة المحيط....) وتوفير كل الوسائل والمستلزمات لاستقطاب رؤوس الأموال الضرورية لذلك، والتي تجعل السياحة تساهم في تنمية القدرات الحقيقية للقطاع ومن ثم خلق إضافة قيمة حقيقية للاقتصاد الوطني.

1.1. إشكالية الدراسة:

بناءا على ما سبق تسعى هذه الورقة البحثية إلى الإجابة على الانشغال والإشكال التالي:

" ما هو واقع الاستثمار في القطاع السياحي في ولايات الجنوب الغربي والهضاب العليا على غرار ولايتي بشار وتيسمسيلت؟.

وفيما تبرز أهم تحديات هذا القطاع وما هي الحلول اللازمة لتطويره؟".

2.1. أهمية وأهداف الدراسة:

بالإضافة إلى محاولة فك لغز الإشكال أعلاه، تسعى هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على واقع الاستثمار في قطاع السياحة بولايات الجنوب الغربي والهضاب العليا بالتركيز على ولايتي بشار وتيسمسيلت.

كما تستمد هذه الدراسة أهميتها في كونها ستمثل حلقة من الحلقات التي ستتناول إحدى الموضوعات شديدة الأهمية لعديد من الاقتصادات لضمان الاستمرار والبقاء في بيئة يسودها التغير المستمر.

3.1. منهج الدراسة:

من أجل الإحاطة بموضوع الدراسة استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي في قالب نسعى من خلاله إلى الإجابة على أهم تساؤلات الإشكالية وهذا بالاستعانة ببعض الأدوات والجداول البيانية.

4.1. خطة الدراسة: سيتم تغطية هذه الدراسة من خلال المحاور التالية:

المحور الأول: ماهية السياحة الصحراوية والسياحة في الهضاب العليا وأهميتها.

المحور الثاني: مؤهلات العرض السياحي لولاية بشار، وتحديات هذا القطاع.

المحور الثالث: مؤهلات العرض السياحي لولاية تسمسيلت، وتحديات هذا القطاع.

أولا: ماهية السياحة الصحراوية وأهميتها

1. ماهية السياحة ومكوناتها

❖ **تعريف السياحة:**

في المفهوم اللغوي للفظ السياحة نجد أنها تعني التجوال، وعبارة "ساح" في الأرض، تعني ذهب وسار على وجه الأرض فهي بمفهومها العام تعرف على أنها انتقال الإنسان من مكان إلى مكان ومن زمان إلى زمان، أو الانتقال في البلد (السياحة الداخلية) لمدة يجب أن لا تقل عن24 ساعة وتقل عن سنة كما بين الشكل رقم 01، بحيث لا تكون من أجل الإقامة الدائمة وأغراضها الثقافة، الأعمال، الدين أو الرياضة... إلخ (توفيق، 1997، صفحة 23).

كما يمكن تعريفها من منظور اقتصادي على أنها قطاع إنتاجي يلعب دورا هام في زيادة الدخل القومي، وتحسين ميزان المدفوعات، من خلال المعاملات الأجنبية التي تتحقق (غرايبة، 2009، صفحة 17)،وتتضمن السياحة المحلية مواطني البلد الذين يسافرون داخل بلدهم، أما السياحة الوافدة تتضمن غير المقيمين المسافرين للبلد المقصد، وبالنسبة للسياحة الخارجية تضم المقيمين المسافرين لبلد آخر، والسياحة الدولية فتضم السياحة الوافدة والمحلية (العاني، 2012، صفحة 16)، وبناءا على هذه التعاريف نستنتج المعايير التي حددتها المنظمة العالمية للسياحة:

- الانتقال: حيث يشترط في العملية السياحية الانتقال من مكان لآخر؛
- الهدف: يعتبر هدف الرحلة هو المحدد لنوع السياحة فهناك سياحة دينية، ورياضية، والثقافية، والبيئية،...إلخ؛
- المدة الزمنية: لكي تتحقق السياحة لا بد أن تمتد أكثر من 24 ساعة إلى أقل من سنة.

الشكل (1) علاقة المفهوم السياحي بالزمن

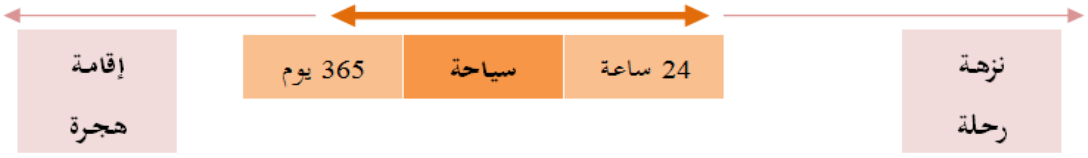

المصدر: أكرم عاطف رواشدة، السياحة البيئية، دار الراية، الطبعة الأولى، الأردن، 2009، ص 20

❖ **مكونات السياحة:**

تتفق جميع أنواع السياحة في العناصر السياحية الثلاثة الرئيسية الآتية والتي تكون مفهوم السياحة لدى أي شعب من الشعوب:

- **السائحون:** وهم الطاقة البشرية التي تستوعبها الدولة المضيفة صاحبة المعالم السياحية وفقالمتطلبات كل سائح.
- **المعرضون:** وهي الدول التي تقدم خدمة السياحة لسائحيها بعرض كل ما لديهم من إمكانات في هذا المجال، تتناسب مع طلبات السائحين، من أجل خلق بيئة سياحية ناجحة.

2. تعريف السياحة الصحراوية:

هي نوع من أنواع السياحة الطبيعية، مجالها الصحراء، بما فيها من مظاهر طبيعية تتمثل بتجمعات الكثبان الرملية الجبال، الأودية الجافة والواحات الطبيعية، ومن مظاهر بشرية تتمثل في أسلوب حياة وثقافة الشعوب الصحراوية المتناغمة والمنسجمة تماما مع طبيعة الصحراء، والسائح في هذه الصحراء يعرف أن لها سران هما: طعم الحرية المستمد من امتداد سطحها الشاسع الواسع والشعور بالقناعة البساطة هذا السطح، وكلاهما يشعر المرء بأن كل ما في الصحراء ثمين جدا وتظهر الطبيعة الصحراوية حول (كواش، 2004، صفحة 219)

- الرق الذي هو عبارة عن مساحة واسعة من الحصى والحجارة.
- العرق الذي هو عبارة عن رمال شاسعة تمتل خمس الصحراء.
- الحمادة التي مساحة كبيرة للحجارة الكلسية.
- الجبال التي مصدرها بلوري ذات تكوين بركاني.

3. **الصحراء الجزائرية**

تعتبر الصحراء الجزائرية القوة الضاربة للسياحة، نظرا لكون الوافدين الأجانب يبحثون في كثير من الأحيان عن سياحة المغامرة والاكتشاف، حيث أن من المساحة الكلية للجزائر والبالغة741 381 2كلم^2 تحتل الصحراء000 000 2كلم^2 من هذه المساحة الكلي (ANEP، 1987، صفحة 11)أي ما يعادل 83 % من المساحة الكلية للجزائر.

كما أن لمنطقة الجنوب المقومات الكافية التي تسمح له بتوفير إقامة طيبة للسواح، حيث أن خصوصية هذا النوع من المنتجات، تكمن في كونه لا يحتاج إلى بنية سياحية تحتية كبيرة، لسبب بسيط هو أن السياح يأتون لاكتشاف الجمال والصفاء ورؤية الطبيعة الخلابة للمنطقة، فالصحراء منتج سياحي مهم جدا كما أن تنوع المناطق السياحية والمناخ في الجزائر، يساعد على تنمية السياحة الصحراوية.

4. **أهمية السياحة الصحراوية**

تحقق السياحة الصحراوية فوائد كثيرة، إذا وضعت في إطار إستراتيجية التنمية، ووفرت لها الشروط اللازمة لتنميتها، حيث تتجلى أهميتها في:

- تعتبر السياحة الصحراوية اليوم، إحدى النشاطات الاقتصادية الأكثر مردودية لأهل المناطق الصحراوي خاصة بعد ازدهار السياحة والاستثمار وباقي النشاطات التقليدية المرتبطة بها؛
- تساهم في إنشاء مناصب عمل جديدة، فهي بذلك تعتبر قطاعا مساعدا على محاربة البطالة (طاهر، 1974، صفحة 10) خاصة بعد تشجيع المستثمرين سواء كانوا محليين أو من داخل الوطن وحتى أجانب لإنجاز فنادق وهياكل أخرى للاستقبال؛
- فك العزلة وتحويل المناطق الصحراوية إلى مناطق تعمير وجذب للسكان، وبالتالي دمج هذه المناطق مع مراكز التجمعات السكانية الكبيرة، والقضاء على هجرة السكان من الريف إلى المدينة؛
- تحسين الخدمات العامة مثل الإنارة، المياه، تحسين الطرق، المواصلات والخدمات الصحية؛
- الحفاظ على الآثار التاريخية وترقيتها، وتطوير الصناعات التقليدية والتراث الثقافي؛
- تدفق رؤوس الأموال الأجنبية (عبوي، 2008، صفحة 54):تساهم في توفير العملة الصعبة، بتوافد السياح الأجانب، من أجل زيارة هذه المناطق؛
- تحمي البيئة عن طريق حماية الثروة الحيوانية من الانقراض، في إطار جذب السياح، كما قد تخلق أذى غير متعمد، حيث أن تدفق السياح المغامرين غالبا ما يؤثر على الطبيعة (الطائي، 2004، صفحة 58)

ثانيا: مؤهلات العرض السياحي لولاية بشار:

الفرع الاول: مؤهلات العرض السياحي لولاية بشار:

1. **الموقع الجغرافي:**

الكثبان الرملية للعرق الغربي الكبير وعرق الراوي والعرق العطشان، واحات النخيل، القصور، النقوش الصخرية المتحجرات، الغابات المتحجرة، روعة الجبال، الوديان، النباتات، الصناعات التقليدية والحرف، الحيوانات البرية، الثروات الطبيعية، كلها مؤهلات تجعل من ولاية بشار قطبا سياحيا متميزا، بالإضافة لموقعها استراتيجي الهام، فهي تقع في الجنوب الغربي من الجزائر، تبعد حوالي 980 كلم عن العاصمة، تعد بوابة الصحراء وعاصمة الجنوب الغربي، باعتبارها همزة وصل ما بين الشمال والجنوب، يحدها شمالا كلا من ولايتي البيض والنعامة، غربا المملكة المغربية، جنوبا ولاية تندوف وشرقا ولاية بني عباس، وتبعد حوالي 600 كلم عن البحر الأبيض المتوسط.تبلغ مساحتها 61000كلم أي 2.56 % من التراب الوطني كما أنها تتوفر على إمكانيات باطنية ذات قيمة اقتصادية عالية، فهي عبارة عن معرض مفتوح على الطبيعة والزمن، ومهدا للحضارة الضاربة في عمق التاريخ، تجسدها اللوحات الفنية لمحطات النقوش الصخرية المتواجدة عبر بلديات الولاية والشكل التالي يوضح موقع ولاية بشار على الخريطة الجزائرية.

الشكل رقم (2): موقع ولاية بشار

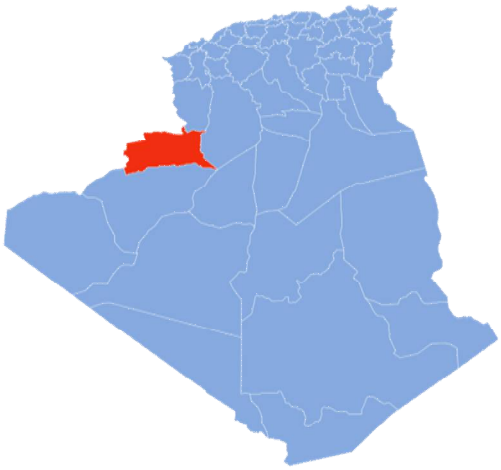

الشكل رقم (03) : أهم بلديات ولاية بشار

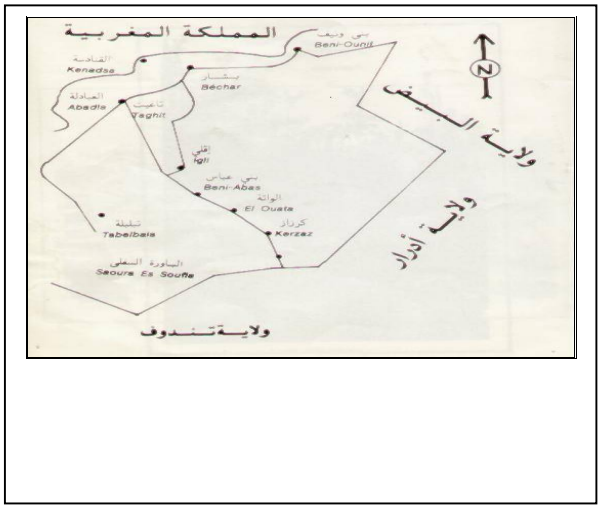

المصدر: مديرية السياحة لولاية بشار

تتكون ولاية بشار من 6دائرة و11 بلدية، وتعتبر بلدية القنادسة هي البلدية الأقرب إلى مقر الولاية بمسافة تقدر بـ20 كلم، سميت ولاية بشار بهذا الاسم نسبة إلى النقيب الفرنسي "**كولومب بيشار**" الذي دخلها عام 1857 حيث تمركزت جيوشه بالمنطقة، ثم بموجب المرسوم المؤرخ في 16 ماي 1963 أعيد لولاية بشار اسمها الأصلي.

وبعدها جاء الأمر رقم 38/69 بتاريخ 23 ماي 1969، المتضمن قانون ولاية الساورة والذي يحتوي على 05 دوائر وهي دائرة بشار، بني عباس تيميمون، أدرار، تندوف، وبعدها التقسيم الإداري لسنة 1974، الذي أنشئ بموجبه ولاية أدرار، وأخيرا التقسيم الإداري لسنة 1984، الذي أعطى الأولوية لمنطقة تندوف كولاية منفصلة وبذلك أصبحت بشار ولاية جديدة.

2. **المقومات الطبيعية:**

تتمثل أنواع التضاريس المتواجدة في المنطقة بـ:

- **الجبال**: هي جبال متفاوتة من حيث القمة، منخفضة ومرتفعة، كجبل "**عنتر**" يبلغ ارتفاعه حوالي 1953م، أما جبل "**بشار**" فيبلغ ارتفاعه 1506م، وجبل "**قروز**" فيبلغ ارتفاعه 1835م، وهي جبال عارية تنتمي إلى الأطلس الصحراوي.
- **الأودية**: تجري بالولاية أربعة(4) أودية رئيسية وهي:**واد بشار** الذي يمتاز بعنفه إذ تسبب عدة مرات في عرقلة المرور، أنه يمر خلال جريانه بالطريق الوطني رقم06،المؤدي إلى ولايات الشمال، كما أن حالته المزرية ساهمت في تشويه المنظر العام للمدينة، بسبب تراكم الأوساخ، ونمو عدد هائل من الحشرات غير المرغوب فيها، بعد أن كان في عهد الاستعمار منطقة سياحية تمارس فيها السباحة وركوب الزوارق، أما **واد زوزفانة** الذي يجري على بعد 05 كلم من مدينة بني ونيف، فقد قلت خطورته منذ بناء الجسر عام 1982،وكل من **واد زوزفانة وواد قير** بالعبادلة يلتقيان في دائرة اقلي مشكلان "**واد الساورة**".
- **السهول**: وهي عبارة عن منخفضات على ضفاف الوديان أهمها:سهل زوزفانة (بني ونيف)، سهل العبادلة، سهل الساورة.
- **الرق والحمادة** : وهي عبارة عن مساحات شاسعة، كحمادة **قير** المتواجدة **بالعبادلة**،
- **العرق**: وهو عبارة عن كثبان رملية، تكون في بعض الأحيان مرتفعة حيث يصل ارتفاعها إلى 300م، منها العرق الغربي الكبير(بني عباس)، عرق **الراوي**، عرق **العطشان** .
- **المناخ**: تتميز ولاية بشار بمناخ حار صيفا وبارد شتاءا، كما أن نسبة تساقط الأمطار بها ضئيل جدا وغير منتظم (أقل من 100ملم سنويا) ، أما فيما يخص درجة الحرارة، فتتراوح ما بين 16°كأدنى درجة و45°كأعلى درجة، إضافة إلى أن مناخها يمتاز بزوابع رملية دائمة وقوية على مدار السنة، خاصة في شهري أبريل وماي.
- **الثروة الحيوانية**: تتواجد بالمنطقة الغزلان التي هي بطريق الانقراض، والقنافذ، والأرانب البرية سمك الرمل، الضب، الورن والفنك، الثعلب، والجمال، والطيور مثل الحجل، الحمام، السنونو، الملك الحزين.

3. وسائل الاتصال والمواصلات:

❖ **النقل البري:**

ترتبط ولاية بشار بباقي ولايات الوطن عن طريق شبكة طرقات مقدرة بـ 1718كلم موزعة كالتالي: طرق ولائية 463 كلم، طرق بلدية 147 كلم، طرق معبدة 50كلم إضافة إلى طرق رئيسية تربط كل من وهران، أدرار والبيض، تندوف، بالطريق الوطني رقم 06.

❖ **شبكة السكة الحديدية:**

انطلقت أول رحلة للمسافرين على متن قطار السكة الحديدية بين ولايتي وهران وبشار لقطع مسافة 700 كلم عبر 8 محطات على مستوى كل من مدينة المشرية، النعامة وعين الصفراء وبني ونيف، وسيتم نقل 600 ألف مسافر سنويا، على أن يستعمل في النقل التجاري لحوالي 750 ألف طن من مختلف البضائع والوقود والحبوب، بعد استكمال الإجراءات التقنية والتنظيمية، فضلا عن مساهمته في فتح آفاق جديدة في مجال النقل ،وإنعاش الحركية الاقتصادية بهذه الجهة من الوطن، ويندرج إنجاز هذا المشروع في إطار فك العزلة على المناطق الجنوبية وربطها بولايات الشمال، وهو ما من شأنه الدفع بعجلة التنمية على جميع المستويات، خاصة القطاع السياحي.

❖ **النقل الجوي:**

تحتوي ولاية بشار على مطار واحد، خاص فقط بالرحلات الداخلة، تبرمج فيه الرحلات إلى الجزائر العاصمةمعدل04 رحلات في الأسبوع، وولاية وهران بمعدل 02 رحلتين في الأسبوع، وقسنطينة وتندوف برحلة واحدة في الأسبوع(.http://www.airalgerie.dz/docs/GUIDEHIVER2012.pdf consulter 25/01/2012.)وبعدما كانت هذه المنطقة تعاني من غلاء تذاكر السفر بالطائرة، استفادت من تخفيضات التي تصل إلى 50% لأسعار تذاكر الرحلات نحوها في الفترة ما بين سبتمبر وأبريل بهدف تنمية السياحة دخلت هذه التخفيضات حيز التنفيذ منذ بداية شهر يناير2012، وإضافة إلى بشار تستفيد كل من هي تيميمون، تمنراست، أدرار، ورقلة، ايليزي، وجنات بهذا العرض، لكن المسافرين الذين يتم تأطيرهم من طرف الوكالات وحدهم معنيين بهذا الإجراء(http://www.mta.gov.dzl consulter le 25/01/2012).

2-3المعالم السياحية والأثرية بالولاية: يبرز الجدول أهم المعالم السياحية المتواجدة في الولاية:

الجدول رقم(1) : المعالم السياحية والأثرية بالولاية

البلديات	المعالم السياحية بالولاية										
	رمال	واحات النخيل	قصور قديمة	زوايا دينية	سدود صغيرة	سدود كبيرة	رسوم حجرية	حمامات تقليدية	مغارات	متاحف	قبور قديمة
بشار	X	X	X							X	
بني ونيف	X	X	X								
لحمر		X	X								
موغل		X	X								
بوكايس		X	X								
القنادسة	X	X	X	X	X	X			X		
مريجة						X			X		
تاغيت	X	X	X				X				
العبادلة					X						
عرق فراج					X						

المصدر: مديرية السياحة لولاية بشارنوفمبر 2021

❖ **بشار : عاصمة الساورة...** وجدت مدينة بشار منذ قرون مضت، كما أنها كانت ملتقى حضارات البحر الأبيض المتوسط وإفريقيا، وكانت معبرا للسودان، أما اليوم فهي مركز ولاية يتمتع بموقع استراتيجي، إذ تعتبر بوابة الصحراء في جزئها الجنوبي، وأهم مركز خدماتي على مستوى الجنوب الغربي، هذه المدينة لا تخلو من الواحات التي تسحر زائريها إضافة إلى قصريها القديمين **قصر بشار وقصر واكدة** الشاهدان على حضارة وتاريخ المنطقة.

❖ **القنادسة:مهد الحضارة...** تقع هذه المدينة غرب الولاية على بعد حوالي 18 كلم نحو الجنوب، وتعد أول مدينة توهج فيها مصباح منذ أن تم اكتشاف الفحم فيها من طرف المستعمر الفرنسي حيث تعتبر أول قطب صناعي بالمنطقة، وهي أكبر بلدية في المنطقة من حيث عدد السكان. أهم معالمها الآثارية:**قرقابسطالي** وهو أكبر كهف في المنطقة، منجم الفحم **وادي مسور**، غار دقيوس بمسور، كما تشتهر بالزاوية الزيانية نسبة إلى الولي سيدي محمد بن بوزيان، المتواجدة داخل القصر المعروف بهندسته المعمارية ذات الطابع الإسلامي المميز، وبها المدرسة القرآنية التي يتلقى فيها حفظة القرآن الكريم تلقين علوم الفقه والدين، كما توجد بها مكتبة تحوي العديد من المخطوطات القديمة في مختلف العلوم من مؤلفات الشيخ وغيرها، وبالقصر أيضا منزل كبير يعرف بـ (الدويرية) وهو مركز لإقامة الندوات الفكرية والمحاضرات، كما

تعرف مدينة القنادسة بصناعتها التقليدية والحرفية والمتمثلة أساسا في صناعة الآلات الموسيقية كالعود والقنبري والكمان وغيرها، وأكلاتها الشعبية، وعلى بعد 40 كلم غرب مدينة القنادسة أنجز سد جرف التربة سنة 1996، ويعد من أكبر سدود الجزائر، حيث يغذيه العديد من الأودية الكبيرة والصغيرة من المغرب، وتشير التقديرات إلى أن قدرة هذا الخزان هو 57000000متر مكعب من المياه، ويوفر حاليا المياه لكل من بشار، والقنادسة، والعبادلة، إضافة إلى أنه أصبح موقع استراحة الزوار حيث تمتد مياهه كمنطقة زرقاء تحدث انكسارا واضحا داخل المجالات الشاسعة للحمادة التي يغلب عليها لون الرمال الذهبي، كما أنه يعتبر منطقة سياحية رائعة بما فيها من تنوع الطبيعة والحيوانات والنباتات والطيور في الصحراء، وهناك أيضا تمارس للملاحة وصيد الأسماك للسكان.

- **تاغيت :الموقع الفردوسي**...تاغيت اليوم هي وليدة التقسيم الإداري لسنة 1991، تبعد عن مقر الولاية بحوالي 93 كلم وتقع بجنوبها الشرقي، يحدها شرقا العرق الغربي الكبير، شمالا بني ونيف وبشار وجنوبا إقلي، بني عباس، وغربا العبادلة، وتتربع على مساحة تقدر بحوالي 8040 كلم مربع، ومتكونة من 06 تجمعات سكانية هي الزاوية الفوقانية تاغيت المقر الإداري، بريكة، بربي، بختي والزاوية التحتانية، هذا الجزء من الصحراء يتحول في شهر ديسمبر من كل سنة إلى قبلة للسياح والزوار من الجزائر وخارجها وخصوصا من تونس، ليبيا، فرنسا، ألمانيا واسبانيا وغيرها من الدول نظرا لشهرتها العالمية، يوجد بها كثبان رملية للعرق الغربي الكبير الشامخة على ارتفاع 745 مترا، تتكئ عليها المدينة من جهة ومن جهة أخرى امتدادات الصحراء الصخرية الحمادة، بينهما منعطفات واد زوزفانة، كما توجد واحة نخيل تطبع الوادي بحد أخضر على أكثر من 18 كيلو متر على الضفة اليمنى للوادي تتابع العديد من القصور القديمة.
- **قصور الشمال**: **سفير من الماضي**... وتتكون من ثلاثة بلديات وهي لحمر، بوكايس، موغل، وتقع شمال مدينة بشار عاصمة الولاية، قريبة من الحدود الجزائرية المغربية، سكانها يتكلمون اللغة البربرية، تشتهر بقصورها المحاطة بواحات النخيل، التي تزيدها جمالا وروعة تهر زائريها، كما تعرف بفلكلورها العتيق والمعروف **بالحيدوس** وهو مايشبه رقصة **العلاوي** ببعض مناطق الوطن الأخرى، أو ما يعرف بالمشرق العربي **بالدبكة**.

- **بوكايس**: بقصرها وواحاتها ومناظرها الطبيعية الفاتنة، أصبحت قطبا سياحيا مهما في الولاية، حيث تبعد عن مقر الولاية بـ54 كلم، وعن دائرة لحمر بـ55 كلم تبلغ مساحتها 1760 كلم2 يحدها من الشمال المغرب، من الجنوب القنادسة، من الشرق دائرة لحمر وموغل، ويعد **قصر بوكايس** من أقدم قصور الولاية إذ يعود تاريخ إنشاؤه إلى أربعين سنة قبل الإسلام، حسب ما تدل عليه الشواهد الإسلامية، يتربع على مساحة 06 هكتارات ويقطن به حوالي 10 بالمائة من مجموع السكان، وقد ظل صامدا يتحدى الزمن خاصة مع الترميمات التي استفاد منها.
- **قصر موغل**: يعتبر قصر موغل العتيق خير شاهد على أصالة وعراقة المنطقة، اعتمد في بنائه على الهندسة المعمارية الإسلامية، ويتميز هدا القصر بتماسك منازله، وإلتواءات أزقته المظلمة في وضح النهار، وبرودتها في فصل الصيف، كما أن المتجول في هذا القصر ليدهش بجمال الهندسة وبراعة الانجاز، بداية من أبوابه المصنوعة من الخشب المزين ببعض الزخارف، مرورا بالهو،وأعمدته ذات الأقواس وصولا إلى العناصر الداخلية كالموقد التقليدي وبيت الضيوف المطلية جدرانه بالجير.

❖ **بني ونيف:** وهي بوابة الولاية من الناحية الشمالية، وتبعد عن عاصمتها بشار بـ 110 كلم ، وتقع على الشريط الحدودي حيث تفصلها عن مدينة فيقيق المغربية حوالي 05كلم فقط، وهي منطقة رعوية ،تشتهر بمساحات أراضيها الشاسعة والمعروفة بوادي الناموس، كما تمارس بها هواية الصيد السياحي.

كلها مواقع سياحية هامة تنتظر التعريف بها لتحظى بنصيبها من السياح على غرار المناطق الأخر الأكثر استقطابا للسياح سواءا الأجانب أو الجزائريين.1

الفرع الثاني: الاستثمار بالقطاع السياحي بولاية بشار وتحدياته،

1. وكالات السياحة والأسفار

توجد بولاية بشار 16 وكالة سياحية-كما يمثل الجدول التالي- قامت بتخفيف العبء على سكان الولاية من أجل الانتقال إلى البقاع المقدسة لأداء مناسك العمرة، والذين كانوا يتنقلون عن طريق وكالات بالولايات الشمالية ويعتبر إنشاءها عائقا، لعدم وجود مسيريها الذين يجب أن تتوفر فيهم الكفاءة المهنية المنصوص عليها قانونا.

كما أن هذه الوكالات تمارس نشاطا محدودا، فهي لا تقوم إلا ببيع تذاكر السفر بالطائرة، أو تنظيم رحلات العمرة حيث أن بمقدورها تنظيم رحلات سياحية أخرى بجلب سياح إلى المنطقة، والحجز لهم في الفنادق، وإيجاد المرشد السياحي لمرافقة هذه الأفواج، والاهتمام بها حتى عودتها، لكن نشاطها يكاد ينعدم، بسبب غلاء أسعار التذاكر بالطائرة، وتقليص الرحلات الداخلية، وإلغائها في آخر لحظة وبدون سابق إنذار، إما نتيجةلإضراب العمال،أو اضطرابات مناخية، أو غير ذلك،إضافة إلى ذلك، ففي السنوات الفارطة كانت الرحلات باتجاه الجزائر العاصمة متواجدة يوميا، وإلى مدينة وهران 05 مرات في الأسبوع،إضافة إلى رحلات أخرى داخلية نحو تلمسان، قسنطينة، أدرار، تيميمون، تندوف، غرداية، وقد تم إلغاؤها جميعا ولم تبقى إلا04رحلات في الأسبوع باتجاه الجزائر العاصمة وإلى مدينة وهران بمعدل 02 رحلتين في الأسبوع، مما يصعب على هذه الوكالات جلب السياح سواءا الداخليين أو الأجانب.

الجدول(3): قائمة الوكالات السياحية المعتمدة في ولاية بشار

الرقم	إسم الوكالة	العنوان
01	لطفي	رقم 12 شارع 05 جويلية بشار
02	بهجة تور	رقم 03 شارع أول نوفمبر وسط المدينة بشار
03	الساورة	وسط المدينة بشار
04	ساحة التوت	حي البدر 50 مجموعة ملكية رقم 09 بشار
05	ONAT	11حي457 مسكن المنطقة الزرقاء بشار
06	الميدان	المنطقة الحضرية حي البدر المجموعة الملكية رقم 09 المحل رقم 01 بشار
07	الرعاية	رقم 06 شارع قادة بلحرش المنطقة الحضرية وسط المدينة بشار
08	إفريقيا	قسم 07 مجموعة ملكية 200 محل رقم 05 حي الصفصاف -الدبدابة بشار
09	الريان	حي البدر قسم 52 مجموعة ملكية رقم 193 رقم المحل 04 بشار
10	بيرين لتسافر	حي البدر قرب 622 مسكن تجزئة 102 رقم 63 محل رقم 21 بشار
11	الميدان 2	حي حوبة قرب فندق عنتر بشار
12	بكة سفر	وسط المدينة مجموعة ملكية رقم 33 بشار
13	زمزم	شارع سعدلي بالخير رقم 63 محل رقم 03 دبدابة بشار
14	سليماني	حي الطارف قسم 26 مجموعة ملكية رقم 118 بشار
15	رويدا تور	حي البدر رقم 08 محل رقم 01 قرب جامعة الطاهري محمد بشار
16	علاوة تور	حي البدر قرب 622 مسكن تجزئة 102 رقم 63 محل رقم 03 بشار

المصدر: مديرية السياحة لولاية بشار نوفمبر2021

من الناحية الثقافية أو البيئية أو الدينية، الكثير من السواح الجزائريين والأجانب، حيث يبرز ذلك ازدياد توجه عدد كبير من السياح الأجانب والمحليين في السنوات الأخيرة إلى قضاء عطلهم في المناطق الدافئة، هدفهم الوحيد في ذلك، هو اكتشاف سحر هذه المنطقة البكر، التي تأوي العديد من الثروات، وهو ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول (5): تطور توافد السواح على المؤسسات الفندقية لولاية بشار من 2016 إلى أكتوبر2021

السنوات	قدرات الإيواء	عدد المستخدمين		توافد الجزائريين		توافد الأجانب	
		الدائمون	المؤقت	الواصلون	نسبة النمو%	الوصول	نسبة النمو%
2016	1143	136	23	44715		1812	
2017	1045	135	24	47000	6,9	2600	**43,48**
2018	1045	134	24	48320	2,8	3174	**22,07**
2019	1045	124	40	50516	4,5	2951	**7,02-**
2020	1143	130	40	16465	67.4-	850	**71,19-**
إلى غاية أكتوبر2021	1051	110	41	30052	82,52	1477	**73,76**

مصدر: مديرية السياحة لولاية بشار نوفمبر 2021

من خلال هذا الجدول نلاحظ توافد السياح إلى ولاية بشار في تطور خاصة الأجانب حيث نجد أنه كان في سنة 2016يقدر بـ1812 ليصل في سنة 2017 إلى 2600 سائح ثم بعد ذلك إلى 3174 في سنة 2018، ثم يتراجع حتى يبلغ أدناه سنة 2020 ليصبح 850 سائح فقط وذلك راجع لجائحة كورونا.وتعتبر الجنسيات التي توافدت على الولاية عن طريق المؤسسات الفندقية كالتالي:

المغرب، مصر ، ألمانيا، مالي، تركيا، تونس، الصين، كندا، النمسا، بلجيكا، اسبانيا، فرنسا وهولندا، ايطاليا، سويد وتركيا، الصين، الفلبين، اليابان، الولايات المتحدة الأمريكية، كوريا، بلغاريا، البوسنة، ايرلندا واستراليا، موريطانيا والسودان، فلسطين، الكاميرون، سينيغال، بريطانيا، سويسرا، سوريا، بولونيا، السعودية والأردن،...إضافة على جنسيات أخرى.

2. **المنشآت السياحية والفندقية:**

يعرف المرسوم التنفيذي رقم 2000/46 المؤرخ في 2000/03/01 (الرسمية لجريدة، 2000، صفحة 03)المؤسسات الفندقية ويحدد تنظيمها وسيرها وكذا كيفيات استغلالها حسب المادة الثالثة منه، حيث تشمل المؤسسات الفندقية:

الفنادق، نزل الطريق أو المحطة، قرى العطل، الاقامات السياحية، النزل الريفية، النزل العائلية، الشاليهات، المنازل السياحية المفروشة، المخيمات محطات الاستراحة.وتتمثل المؤسسات الفندقية في ولاية بشار حسب الجدول:

الجدول رقم(6): المؤسسات الفندقية لولاية بشار

اسم الفندق	القطاع	نمط الفندق	سعة الاستقبال		ملحقات الفندق	التصنيف	مكان التواجد
			الغرف	الأسرة			
عنتر	مؤسسة التسيير السياحي للغرب.	حضري	68	220	مقهى+ مطعم+ حانة+ مسبح	03 نجوم	مدينة بشار
المغرب العربي	خاص	حضري	32	64	مقهى + مطعم	غير مصنف	مدينة بشار
الصحراء	خاص	حضري	27	55	/	غير مصنف	مدينة بشار
حمزة	خاص	حضري	54	102	مقهى	غير مصنف	مدينة بشار
المدنية	خاص	حضري	27	54	مطعم	غير مصنف	مدينة بشار
الجزائر	خاص	حضري	42	60	مطعم/مقهى	غير مصنف	مدينة بشار
الهناء	خاص	حضري	15	30	مطعم/مقهى	غير مصنف	مدينة بشار
الجزيرة	خاص	حضري	27	100	مقهى+ مطعم+ قاعة رياضة+ مسبح+مرافق أخرى	غير مصنف	مدينة بشار
واكدة	خاص	حضري		180	مقهى+ مطعم+ مسبح	غير مصنف	مدينة بشار
إفريقيا	خاص	صحراوي	11	29	مطعم/مقهى	01 نجمة	بني ونيف
برج تاغيت	خاص	حضري	/	/	مطعم/مقهى	01 نجمة	تاغيت
مخيم تاغيت	خاص	صحراوي	/	/	مطعم/مقهى	غير مصنف	تاغيت
قروز	خاص	حضري	/	/	مطعم/مقهى/مسبح	04 نجوم	بشار
العقيد	خاص	حضري	/	/	مقهى/مطعم	01نجمة	بشار
الساورة	م.ت.س.غ	صحراوي	58	120	مقهى+ مطعم+ حانة+ مسبح	03 نجوم	مدينة تاغيت

المصدر: مديرية السياحة لولاية بشار نوفمبر2021.

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن ولاية بشار تحتوي على مجموع15 فندق 09منها غير مصنفة، و02 منها مصنفة بـ03 نجوم، وفندقين واحد من نجمة واحدة، وفندق 04 نجوم .إضافة إلى أن معظمها لا يحتوي على مرافق لراحة السياح عدا المطعم والمقهى.كما تعاني معظم هذه الفنادق من رداءة الخدمات المقدمة بصفة عامة إضافة إلى عدم توفر المتخصصين في مجال التسيير الفندقي.

3. **التوسع السياحي:**

تتم على مستوى ولاية بشار دراسة وتهيئة مخطط للتوسع السياحي، تضم كل المرافق السياحية حسب طلبات المستثمرين الخواص الجزائريين والأجانب، ولقد تجاوز هذا المشروع مرحلة الدراسة وينتظر الموافقة.

❖ **مديرية السياحة في ولاية بشار:**

تعتبر الوجه الرئيسي لكل النشطات السياحية في الولاية، حيث يقع على عاتقها تنمية القطاع السياحي فهي بذلك تقوم بـ:

- توجيه المستثمرين في قطاع السياحة بالولاية، وإبرام كل العقود المرتبطة بالسياحة؛
- القيام بكل العمليات المتعلقة بالمنقول والعقار والعمليات المالية المرتبطة بالنشاط السياحية في الولاية؛
- متابعة ومراقبة المشاريع السياحية التي هي في طور الانجاز،وإنجاز بطاقات فنية عن كل مشروع،إضافة إلى دراسة تلك التي هي متوقفة أو متأخرة عن الانجاز، وإيجاد الحلول الممكنة لها؛
- تعيين المفتشين للقيام بتطبيق الأحكام القانونية، وتنظيمها، وتوعية المتعاملين في هذا الميدان، وإعداد التقارير الدورية، واقتراح التدابير التي ترمي إلى تحسين التشريع والتنظيم المعمول والمناسب في ميدان السياحة.

❖ **أهم العراقيل التي تواجهها:**

تعتبر أهم العراقيل التي تواجه المديرية في:

- تعاني المديرية من صعوبة تطبيق القوانين الجديدة في غياب المسيرين المؤهلين للفنادق ووكالات الأسفار؛
- غياب المعاهد والمؤسسات التكوينية في مجال الفندقة في الجنوب الغربي؛
- تحول بعض الفنادق إلى مراقد بسبب الصعوبة في تطبيق القوانين الجديدة، ولتهربها من قوانين المراقبة، وإرسال الإحصائيات، إضافة إلى منافسة المراقد لهذه الفنادق من حيث الأسعار التي تعرضها؛
- من أهم التحديات التي تواجه الإدارة السياحية في الولاية، هو ضرورة العمل من أجل تحقيق تكامل بين تكنولوجيا المعلومات والإدارة من أجل اكتساب ميزة تنافسية، حيث أن المديرية لا تتوفر على شبكة الانترنت، ولا حتى على موقع تنشر عبره المعلومات السياحية عن المنطقة؛
- تناوب المسؤولين على المديرية، وتبديل كل مسؤول لخطة المدير الذي كان يشغل المنصب في السابق؛
- مقص الإطارات المتخصصين بالمديرية؛
- نقص القوانين والتشريعات المنظمة لقطاع السياحة في الجزائر.

رابع: التحديات التي تواجه السياحة في ولاية بشار:

تبقى السياحة الصحراوية في ولاية بشار رهينة مجموعة من التحديات نذكر من بينها:

❖ رغم المقومات السياحية التي تملكها الولاية لجلب السياح، إلا أن البيئة لا تساعد على ذلك، بسبب انعدام المساحات الخضراء والتشجير بصفة عامة، ووجود أحياء لا تبعث على الارتياح بالنسبة للسياح، خاصة الأجانب.

❖ انعدام النظافة عبر الولاية حيث تعتبر عاملا مهما في جذب السياح، ورغم أن النظافة من اختصاص البلدية، إلا أنها مسؤولية الجميع .

- ❖ غياب اليد العاملة المؤهلة في القطاع السياحي بالولاية، من مسيري فنادق، ومسيري وكلات سياحية، ومرشدين سياحيين، إضافة إلى غياب التأطير من أجل التكوين في هذا المجال.
- ❖ غياب التفافة السياحية لدى المتعاملين في المجال السياحي مما يؤدي إلى نفور السياح.
- ❖ عدم التنسيق بين مختلف القطاعات كالبيئة، الثقافة، الإدارة المحلية، النقل، مع السياحة من أجل الرقي بها إلى المستويات المطلوبة.
- ❖ معظم الطرق المؤدية على الآثار المتواجدة بالمنطقة تنعدم فيها الإنارة، والإشارات و اللافتات الإرشادية للقصور والمعالم والتحف الأثرية.

خامسا: مؤهلات العرض السياحي في ولاية تيسمسيلت

- ❖ تعد ولاية تسمسيلت من الولايات الساحرة بمناظرها الخلابة وهي منطقة في أدراج الهضاب العليا الغربية؛
- ❖ منطقة ثلثي مساحتها غابات كثيفة ومرتفعات و قمم جبال شامخة تكسوها الثلوج على مدار الشتاء؛
- ❖ منطقة تباهت بسلسلة جبال الونشريس ،فلقبت بعاصمة الونشريس وهذا ما يجعلها من الولايات السياحية وأكثرها جذبا للسياح.
- ❖ **نبذه تاريخية**

يرتبط تاريخ منطقه تيسمسيلت بالعديد من الحقابات حيث أن المدينة كانت أهلة بالسكان منذ العصر الحجري القديم المتأخر حيث تم العثور على آثار دالة وجمجمة لإنسان ما قبل التاريخ بمنطقه "كبابة" و استمرت الحياة في المنطقة إلى نهاية العهد الروماني(534 م- 597 م) حيث تم السيطرة على الجهة الشرقية والجنوب الغربي من المنطقة، حيث نجد الشواهد والأدلة على هذه الفترة في منطقه عين تركية وبوقايد ترجع لسنة 539م .

وفي سنه 702م تم دخول الإسلام إلى المنطقة بقيادة حسان ابن النعمان وموسى ابن نصير إذ استقبل السكان الدين الحنيف بترحاب شديد، ولقد حكمت المنطقة دول تاريخية عدة هي الرستمية (776-909) حيث تأسست رسميا في 777م أين كانت تيسمسيلت تابعة لعمالة تيارت حيث كان لجبل الونشريس دورا هاما في تحصين الدفاع والتصدي لكل الحملات العدوانية كما عايشت المنطقة:

- عصر الخلافة الفاطمية (910م-953م).
- الدولة الحمادية (1007-1152م).
- الدولة المرابطية وكذا الدولة الموحدية الدولة الزيانية سنة 1235م بإمارة "بنو عبد الواد" الممتدة النفوذ من الجزائر العاصمة إلى وهران غربا حيث دامت حتى سنة 1530م إلى غاية مجيء العثمانيين والبقاء تحت الحكم الإداري المحلي.
- الاستعمار الفرنسي: عرفت المنطقة باسم فيالار ابان هذه الحقبة وكانت المنطقة ميدانا للمقاومة بقيادة الأمير عبد القادر الذي أسس قلعته الحربية عام1847م بتازا برج الأمير عبد القادر حاليا.
- خلال حرب التحرير المجيدة شكلت تيسمسيلت المحطة الرئيسية للولايتين الخامسة والرابعة أين تصدت للاستعمار الفرنسي بكل بسالة، حيث سجلت بها عده معارك ضاربة واستمرا لنضال السياسي والعسكري خلال مرحلة الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، إذ قدم الونشريس ما يفوق ثلاث ألاف شهيد و على رأسهم البطل الجلالي محمد بونعامة.

❖ **التسمية:**

تسمية تيسمسيلت هي كلمة من أصل أمزيغي من قسمين "تيسم" تعني الغروب و"سيلت" تعني الشمس وهذا سيعطي معنى غروب الشمس أو مكان غروب الشمس.

كما أن تسميتها الأولى هي تسمين رغم أن بعض علماء الكتاب الأمازيغية أكدوا أنها كانت تدعى "أوزينا"، وهذه التسمية لا تزال إلى يومنا هذا في دوار الحاسنية.

كما أنها أيضا يطلق عليها قديما عين تيسمسيلت نسبة إلى إحدى العيون المائية بالمنطقة ، وأطلق عليها اسم "فيالار" في الفترة الاستعمارية نسبة إلى الفيلسوف الفرنسيAntoine Etienne AugustinVialar وما زالت هذه التسمية متداولة حتى يومنا هذا.

❖ **الموقع الجغرافي**

تقع ولاية تسمسيلت في الشمال الغرب للجزائر، توجد بين خطي العرض (30و32)درجة والطول 3درجة محاذيا خط جرينتش شرقا، حيث تشتهر الولاية بطابعها الفلاحي لوجودها بقلب الهضاب العليا وتشكل انتقالا طبيعيا بين هضبة السرسو ووادي الشلف وتحيط بها شمالا أدغال الونشريس وجنوبا جبال النادور.

تتربع على مساحه قدرها 3151.37 كلم ^{2} وتمثل تقريبا 0.13 من مساحه الجزائر.

❖ **الموقع الإداري:**

تبعد الولاية عن الجزائر العاصمة حوالي 251 كلم غربا وانا عاصمه الغرب ولايه وهران 300 كيلو مصر يحدها شمالا ولايتي لف عند فله ومن الجنوب ولايه تيارت ومن الشرق ولايه المديه ومن الغرب ولايه غليزان

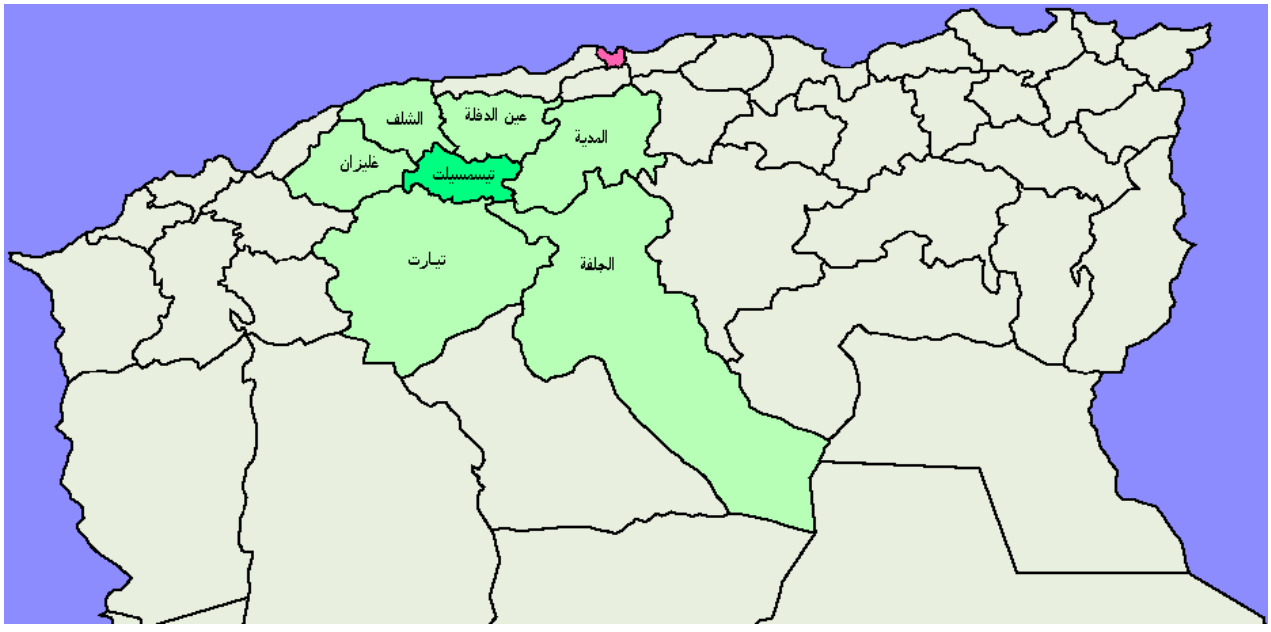

المصدر: مديرية التهيئة والتعمير

1. التقسيم الإداري:

انبثقت الولاية عن التقسيم الإداري المؤرخ في1984/02/04 بعدما كانت تابعة إداريا وجغرافيا لولاية تيارت وأصبحت تتكون من 08 دوائر و 22 بلدية.

المصدر: المخطط الوطني للتهيئة السياحية لولاية تيسمسيلت

الجدول رقم7 : التقسيم الإداري لولاية تيسمسيلت

الدائرة	البلديات	الدائرة	البلديات
تيسمسيلت	تيسمسيلت	ثنية الحد	**ثنية الحد**
	اولاد بسام		**سيدي بوتشنت**
خميستي	خميستي	برج الأمير عبدالقادر	**برج الامير عبدالقادر**
	العيون		**اليوسفية**
عماري	عماري	الأزهرية	**الأزهرية**
	سيدي عايد		**بوقايد**
	المعاصم		**الأربعاء**
لرجام	لرجام	برج بونعامة	**برج بونعامة**
	سيدي العنتري		**سيدي سليمان**
	تملاحت		**بني شعيب**
	الملعب		**بني لحسن**

المصدر: المخطط الوطني للتهيئة السياحية لولاية تيسمسيلت 2021 .

2. الدراسة الطبيعية:

1.2. **التضاريس:** تشكل الطبيعة بالمنطقة تضاريس متنوعة أهمها:

❖ **المنطقة الجبلية:**

وتمثل نسبة 65% تضم عدة سلاسل جبلية تتربع على مساحة قدرها(138459)هكتار ، وتمتد من الحدود الجنوبية لولاية عين الدفلة إلى الحدود الشرقية لولاية غليزان ذات انحدار شديد إذ يتراوح ما بين (30-60)بالمائة ومن أهم السلاسل الجبلية جبال الونشريس التي تمتد من الشرق إلى الغرب على مساحة 2886 كلم^2 وعلى ارتفاع يتراوح ما بين(1100و1985)م كذلك نجد سلسلة جبال بوغار تصل أعلى قمة جبلية بها إلى 1786م، بالإضافة إلى وجود أحواض سفحية مثل حوض واد مغيلة كما تتميز هذه الأخيرة بمنطقتين مختلفتين مورفولوجيا ومناخيا منطقة شمالية جبلية رطبة جدا بينما المنطقة الجنوبية شبه جافة.

❖ **المنطقة الهضابية الشبه مرتفعة:**

وتمثل 25%، تتكون من منطقتين منطقه سفوح الجبال وتتموقع في وسط الولاية وتتربع على مساحة تقدر بـ102641 هكتار، تتعرض هذه المنطقة لظاهرة التعرية وذلك بسبب هشاشة تربتها، وتتمركز المنطقة الثانية في الجنوب سرسو تقدر مساحتها حوالي 17860 هكتار.

❖ **المنطقة السهبية:**

وتمثل 10% من المساحة الإجمالية للولاية وهي عبارة عن سهول منبسطة تتمركز في الجنوب الغربي للولاية وتقدر مساحتها بـ 56177 هكتار يتراوح ارتفاعها من بين 700م و 1000م، عن سطح البحر وتتميز بانحدارات متوسطة من 0 الى 10 وتتزايد درجة الانحدار كلما اتجهنا غربا وشمالا، في حين تتميز الناحية الجنوبية بانحدارات ضعيفة قدرها 0.5 وأراضي زراعية ذات تربة خصبة وجودة عالية ومردود فلاحي.

حيث يتراوح معدل ارتفاع أعلى قمة في جبال الونشريس 1985 متر "سيدي اعمر" وأسفل نقطة شمالا ببلدية الأزهرية بحوالي 389متر كدية الياشين .

2.2.الدراسة المناخية:

- تتميز ولاية تيسمسيلت بمناخ قاري شبه جاف في الجنوب والوسط أي في منطقة الهضاب ومناخ رطب وشبه رطب في جبال الونشريس بالشمال.
- مقياس تساقط الأمطار متغير ويتراوح بين 300ملم و 600 ملم سنويا فيما تصل 800 ملم في المناطق المرتفعة لاسيما منها جبال الونشريس.
- تتساقط الثلوج على مرتفعات الونشريس في الشتاء بمعدل 5 إلى 50 سم مصحوبة أحيانا بتشكيلات جليدية .
- أما درجة الحرارة فهي متغيره تتراوح ما بين 30 و40 في الصيف و0و6 في الشتاء.

❖ **الأمطار:**

تعد المطار من أهم العوامل المناخية التي تساعد على التوازن البيئي، فهي مفيدة للنبات خاصة في الفترة النشيطة من حياتها، ويختلف المعدل السنوي للتساقط في ولاية تيسمسيلت بين مختلف مناطقها حيث أنه في المنطقة الشمالية يتراوح معدل ما بين 400 ملم و600 ملم، عدد الأيام الممطرة بين 60و90 يوما في السنة خاصة في الفترة الممتدة بين شهري أكتوبر ومارس.

❖ **الحرارة :**

تعتبر الحرارة من أهم العناصر المناخية لما لها من دور أساسي في الحياة النباتية وفي تحديد طريقه البناء، وعلى العموم فان درجة الحرارة في هذا الإقليم تتراوح ما بين 0 إلى 6 درجات في الشتاء وما بين 30 و40 درجة كأقصى حد في فصل الصيف .

3.2. المقومات الطبيعية

❖ **الغابات:**

- **الحظيرة الوطنية المداد:**

تقع الحظيرة على بعد 50 كلم من مقر الولاية تتربع على مساحة تقدر ب 3425 هكتار وتعد فضاءا طبيعيا للتوازن البيئي تحتوي على عدة أنواع من الحيونات وكذا النباتات، كما تحتوي على ينابيع مياه عديدة، وتعتبر واصلة بين جبال الونشريس وسهول السرسو ، تعرف الحظيرة بكثافة أشجار الأرز والبلوط والفلين التي تكسوها الثلوج طيلة موسم الشتاء كل هذه المزايا والخصائص تجعل من المنطقة تلقب بعروس الونشريس.

المصدر: مديرية السياحة لولاية تيسمسيلت

- **الحظيرة الجهوية عين عنتر:**

تقع الحظيرة بإقليم بوقايد شمال مقر الولاية موصلة بالطريق الوطني رقم 19 تتوسط بلديات الازهرية ، برج بونعامة وسيدي سليمان، تتربع على مساحة تقدر ب 503 هكتار تتميز بقمم عالية تصب 1983م كقمة سيدي اعمر تكسوها أشجار الصنوبر والبلوط والأرز كما يغطي هضابها نبات الفلين، ولها عدة ثروات معدنية كالرصاص والزنك وبها مركز للسياحة والاستجمام يتسع لحوالي 200 سرير.

- **سد بوقرة :**

يقع بالحدود الاقليمية لولايتي تيارت وتيسمسيلت على بعد 6 كلم من جنوب شرق مقر الولاية موصول بطريق معبد بشكل محاط بمساحات خضراء واسراب طيور مستقرة ومهاجرة.

المصدر: مديرية السياحة لولاية تيسمسيلت.

❖ **الفنادق الموجودة بالولاية :**

الجدول رقم 8 : يمثل الفنادق الموجودة بالولاية

الرقم	التسمية	المقر (البلدية)	التصنيف	عدد الغرف	عدد الاسرة
01	فندق ملاس	تيسمسيلت	4 نجوم	48	130
02	فندق العزيز	ثنية الحد	3 نجوم	46	112
03	نزل الطريق تركي	تيسمسيلت	نجمتين	28	73
04	فندق النجم الأبيض	تيسمسيلت	نجمة واحد	20	40
05	فندق الونشريس	برج بونعامة	بدون نجوم	24	48
06	فندق النور	تيسمسيلت	بدون نجوم	24	24
07	فندق سيبيريا	تيسمسيلت	بدون نجوم	23	48
08	فندق نسرين	تيسمسيلت	بدون نجوم	23	45
09	فندق الهضاب	تيسمسيلت	بدون نجوم	23	40
10	فندق الطيراوي	تيسمسيلت	بدون نجوم	20	40
11	فندق الافراح	تيسمسيلت	بدون نجوم	16	32
12	فندق المداد	ثنية الحد	بدون نجوم	16	32

المصدر : مديرية السياحة لولاية تيسمسيلت 2021

خامسا: التحديات التي تواجهها ولاية تيسمسيلت في القطاع السياحي:

❖ تبقى السياحة في ولاية تيسمسيلت رهينة مجموعة من التحديات نذكر من بينها:

❖ غياب اليد العاملة المؤهلة بالقطاع السياحي للولاية، من مسيري فنادق، ومسيري والوكالات السياحية، ومرشدين

❖ سياحيين، إضافة إلى غياب التأطير من أجل التكوين في هذه المجالات؛

❖ إن المنتوج السياحي للولاية في الأصل لم يتم التعريف به والترويج له كما ينبغي عن طريق نظام ملائم للإعلام والاتصال سواء من داخل الجزائر أو خارجه؛

❖ غياب التفافة السياحية لدى المتعاملين في المجال السياحي مما يؤدي إلى نفور السياح؛

❖ عدم التنسيق بني مختلف القطاعات كالبيئة، الثقافة، الإدارة المحلية، النقل، مع السياحة من أجل الرقي إلى أبعد حد ممكن؛

❖ معظم الطرق المؤدية إلى الآثار المتواجدة بالمنطقة تنعدم فيها الإنارة، والشارات اللافتات الإرشادية للقصور والمعالم والحمامات وكذا الحظائر.

3. الخاتمة:

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة أن نبرز أهمية السياحة الصحراوية، باعتبارها مستقبل الجزائر بعد المحروقات من خلال أبراز المقومات السياحية التي تحظى بها أحدى ولايات الجنوب الجزائري، وهي ولاية بشار.

ونحن نرى أن السياحة الصحراوية في الجزائر لا تزال رغم كل الجهود سياحة تقليدية بكل ما تحمل هذه العبارة من معنى،فلم نسمع إلى غاية وقتنا هذا اعتماد سياحة الكترونية، تجاه الوافدين الأجانب الذين يبحثون في كثير من الأحيان عن سياحة المغامرة والاكتشاف، مقارنة مع الثروات التي تزخر بها الصحراء الجزائرية، أو حتى التحسيس بضرورة المحافظة على هذه المواقع أو الكنوز بالأحرى، كما أنه لا يمكن اليوم في غياب مرافق الإيواء الاعتماد على التسويق السياحي لوحده للتكفل

بخلق الطلب حيث يبقى تشجيع الإقامة لدى الخواص حاليا هو السبيل الوحيد لتلميع صورة الجنوب الجزائري، فخصوصية هذا النوع من المنتجات تكمن في كونه لا يحتاج إلى بنية سياحية تحتية كبيرة، لسبب بسيط هو أن السياح يأتون لاكتشاف الجمال والصفاء ورؤية الطبيعة الخلابة للمنطقة، كما توصلنا إلى بعض النتائج نذكر منها:

- ❖ إن النقص الفادح في الطاقة الايوائية الفندقية، وأيضا التكوين في الحرف السياحية خاصة منهم المرشدين مقارنة مع عدد السواح الذين تستقبلهم المنطقة يعتبر من أهم عوائق التنمية السياحية بالمنطقة؛
- ❖ جبالها وسهولها واحاتها، رمالها، صخورها، ذات الجمال الباهر، مواقعها الأثرية، الطبيعية، التاريخية والدينية، صناعاتها التقليدية، كما أن حسن ضيافة سكانها يجعلها وجهة ممتازة للسواح الأجانب أكثر من الجزائريين الذين يطمحون للراحة، الترفيه والاستكشاف؛
- ❖ تملك ولايتي بشار وتيسمسيلت بلديات ذات مقومات سياحية معتبرة مثل ، بني ونيف، لكنها في انتظار إزالة الغبار عنها وتحويلها إلى مناطق جذب سياحي واكتساب الشهرة العالمية مثل تاغيت. ومن جهة تيسمسيلت نجد الحضيرة "المداد"؛
- ❖ لا تزال المواقع السياحية في حاجة ماسة إلى تدعيم قدرات ومرافق الاستقبال، تبعا لاقتصار هياكل الاستقبال حاليا على فندقين وقرية سياحية بالولاية ، وهو ما يفرض على المسؤولين المحليين تسريع وتيرة إنجاز منطقة التوسع السياحي تماما مثل صيانة بعض الطرق والمسالك الصحراوية بين البلديات التي يستعملها السياح الأجانب بكثافة.

التوصيات:

حتى تكون الدراسة أكثر عملية فهي تقترح التوصيات التالية:

- ❖ إعادة الاعتبار لواد بشار في المرتبة الأولى، باعتباره يقع في وسط المدينة، وتحويله إلى صرح سياحي يضاف إلى رصيد الولاية؛
- ❖ تطوير وترقية المنتوج السياحي والترويج له، باستخدام كل وسائل الإعلام والاتصال من إذاعة وتلفزيون وجرائد ومجلات ولافتات اشهارية بالنظر إلى أهمية بناء سياحة "متكيفة مع التنوع الصحراوي" والحفاظ على البيئة؛
- ❖ تطوير السياحة الالكترونية؛
- ❖ إعادة النظر في عدد الرحلات الداخلية المبرمجة نحو الجزائر العاصمة وولاية وهران إضافة توفير خطوط دولية خاصة في أوقات تدفق السياح؛
- ❖ إتباع نظام الجودة في الخدمات المقدمة من شأنه أن يدفع عجلة السياحة الصحراوية في ولاية بشار؛
- ❖ إشراك كافة القطاعات المؤثرة على السياحة في التنظيم والاستغلال، والقضاء على الكم المرهق من المشكلات البيروقراطية، ومن أجل دفع قاطرة "الانفتاح السياحي"؛
- ❖ غرس روح الثقافة السياحية في المواطنين عامة والمتعاملين في القطاع السياحي باعتبارهم أكثر احتكاكا بالسياح؛
- ❖ إدراج السياحة كمادة تعليمية في المقررات المدرسية، ولما لا في التخصصات الجامعية، لأهميتها في مستقبل الجزائر بعد البترول؛
- ❖ إبعاد المتعاملين غير المحترفين، عن القطاع بتشديد الرقابة والتفتيش؛
- ❖ تحسين العلاقة بين المضيف والسائح، و العمل على تكوين مرشدين سياحيين على أعلى مستوى من حيث معرفة التاريخ، وإتقان اللغات وإنشاء مركز الإعلام والتوجيه السياحي؛

- ❖ تكثيف الجهود بين مديرية السياحة والوكالات السياحية والجمعيات المحلية، والدواوين السياحية من أجل نشر الثقافة السياحية، والتعريف بمنتوجات المناطق السياحية؛
- ❖ وجوب تكوين إطارات متخصصة في مجال السياحة الصحراوية وتحسين الخدمات؛
- ❖ إعطاء ديناميكية شاملة للسياحة الصحراوية عن طريق تشجيع الاستثمار الدائم في هذا المجال وضرورة تدارك الهوة الموجودة حاليا في السياحة الصحراوية للدخول في السوق العالمية؛
- ❖ الاستعانة بمكاتب دولية لإعداد الدراسات التقنية للمشاريع المبرمجة في مناطق التوسع السياحي، وفي مقدمتها الفنادق على أن تحترم هذه الدراسات الخصوصيات الاجتماعية والطبيعية والبيئية التي تتميز بها المنطقة؛
- ❖ ضرورة الانفتاح السياحي، المواكب للانفتاح الاقتصادي من أجل تبني مستوى متميز في هرم السوق العالمية للسياحة؛
- ❖ الارتقاء بالسياحة عن طريق تبني خطة تقضي بتوفير منتجات سياحية خاصة وجذابة، وإزالة غبار مزمن ظل يلف مناطق سياحية بصحراء ولاية بشار؛
- ❖ يجب على الولاية أن تعول على تكثيف الإصدارات ذات الطابع السياحي بغرض التسويق لسياحة جزائرية صحراوية مغرية، عن طريق وضع بطاقية سياحية متكاملة، تحتوي بدقة على صور وخرائط وبيانات ولوحات ومجموعة كبيرة من المعلومات والنصائح لضمان رحلات ممتعة للسياح الأجانب وثرية بالاكتشافات في صحراء الجمال والدفئ؛
- ❖ الاستعانة بتجارب الدول الناجحة في هذا المجال، ومحاولة تطبيقها على أرض الواقع مع احترام خصوصية المنطقة؛
- ❖ دعم الاحترافية بالمجال السياحية دون نفي الصناعات التقليدية؛
- ❖ تشجيع أصحاب المهن اليدوية التقليدية والحرف بالمشاركة خلال الندوات والمعارض والمهرجانات التي تقيمها الوزارة أو المحافظة وتسليط الضوء من جديد على هذه المهن حيث بات الكثير منها في طور الانقراض؛
- ❖ إنشاء قرى سياحية، ومرافق ترفيهية وخدمية ذات أبعاد ثقافية وحضارية تحترم الطابع الصحراوي، وتستقطب أكبر عدد.

4. قائمة المراجع

1. ANEP .(1987) .Guide économique et social, publication de l'agence nationale d'édition .Algérie.
2. الرسمية لجريدة. (2000). لجريدة الرسمية. الجزائر: الجزائر.
3. حميد عبد النبي الطائي. (2004). التسويق السياحي مدخل استراتيجي. الأردن: دار الوراق، الأردن، الطبعة الأولى.
4. خالد كواش. (2004). مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر. الجزائر: مخبر العولمة واقتصاديات شمال إفريقيا.
5. خليف مصطفى غرايبة. (2009). السياحة الصحراوية : تنمية الصحراء في الوطن العربي. الأردن: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
6. رعد مجيد العاني. (2012). الاستثمار والتسويق السياحي (الإصدار الطبعة الأولى). عمان - الأردن: دار كنوز المعرفة العلمية.
7. زيد سلمان عبوي. (2008). السياحة في الوطن العربي. الأردن: دار الراية، الطبعة الأولى.
8. عادل طاهر. (1974). السياحة ماضيها حاضرها ومستقبلها. مصر: منشورات الاتحاد العربي للسياحة.
9. ماهر عبد العزيز توفيق. (1997). صناعة السياحة. عمان- الأردن: دار زهران.
10. مديرية السياحة لولاية بشار فبراير 2012 .
11. المرسوم التنفيذي رقم 10-186 المؤرخ في 14 جويلية 2010 المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 2000-48 المؤرخ في أول مارس سنة 2000 شروط وكيفيات إنشاء وكالات السياحة والأسفار واستغلالها.